

الفرصة 33

هل يمكن تطوير السياسات الاجتماعية وتعديلها وفق احتياجات المجتمع بشكلٍ لحظي؟

قياس أداء السياسات المجتمعية

تساعد تطبيقات الذكاء الآلي المتقدم صانعي السياسات في تصميم وتنفيذ برامج وسياسات اجتماعية فعّالة على مستوى المجتمع قابلة للتعديل بشكل لحظي، مع مراعاة السمات الشخصية والخلفيات الثقافية المتنوعة للأفراد، وحماية خصوصيتهم، حيث إن دمج اهتمامات المجتمع المحلي واحتياجاته مباشرة في عملية صنع السياسات يعزز من تمكين المواطنين وتحفيزهم وشعورهم بالسعادة وجودة الحياة.

القطاعات المتأثرة

تقنية المعلومات والاتصالات
السلع الاستهلاكية والخدمات والبيع بالتجزئة
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلّم الآلة
التعليم
الخدمات المالية والمستثمرون
الصحة والرعاية الصحية
البنية التحتية والبناء
المرافق العامة
الخدمات الحكومية
الخدمات المهنية

التوجهات العالمية الكبرى

إعادة تحديد الأهداف الإنسانية

الاتجاهات السائدة

الحلول المجتمعية

الواقع الحالي

تتولى الحكومات الوطنية عادةً مهمة قياس النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي في الدولة على أكمل وجه، لكن تظل عوامل تحسين جودة الحياة والازدهار متعلقة بواقع المجتمعات والمناطق المحلية.⁵⁹² لذا، تقوم بعض الدول بالفعل بقياس مستوى جودة الحياة في أوساط المجتمع، بما في ذلك بعض المدن في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.⁵⁹³ وتمول مؤسسة الأبحاث والابتكار في المملكة المتحدة الشراكات مع الوكالات والمجتمعات المحلية التي تهدف إلى استكشاف مناهج سياسية جديدة يمكن أن توفر نمواً مستداماً وشاملاً بطريقة تتناسب مع المجتمع المحلي.⁵⁹⁴

وتوصل استطلاع أجراه مركز «بيو» للأبحاث في العام 2019 إلى أن حوالي 69% من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع في 27 دولة يرون أن بلادهم أصبحت أكثر تنوعاً في العقدين الماضيين.⁵⁹⁵ مع ذلك، فإن التكلفة التي تحملها الاقتصاد الأمريكي نتيجة عدم المساواة العرقية بلغت حوالي 51 تريليون دولار، وهي قيمة الإنتاجية المفقودة منذ عام 1990.⁵⁹⁶

أما بالنسبة إلى الفجوة بين الجنسين، فقد تم تقليصها بنسبة 68.1% على مستوى العالم (وبنسبة 63.4% في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، لكن سيتعين على الإناث الانتظار لعدة أجيال مقبلة لتحقيق التكافؤ بين الجنسين، أي ما يُقدَّر بـ 132 عاماً.⁵⁹⁷ وعلى الرغم من التقدم المُحرز في هذا السياق، تخسر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 575 مليار دولار سنوياً بسبب العقبات القانونية والاجتماعية، مثل الصورة النمطية للفروق بين الجنسين، وغياب سياسات العمل المرنة، وعدم الوصول إلى الخدمات المالية، وقصور قوانين التمييز والتحرش، التي تحول دون توظيف الإناث.⁵⁹⁸

ويعد أصحاب الهمم (ذوي الإعاقة) أكبر مجموعة أقلية على مستوى العالم، إذ يبلغ عددهم الإجمالي 1.3 مليار شخص (17% من سكان العالم).⁵⁹⁹ فإلى جانب الواجب الأخلاقي لدمجهم في المجتمع، فإن عدم دمجهم في المجتمع بالشكل المناسب يكلف بعض الدول خسارة ما يقدر بنحو 7% من الناتج المحلي الإجمالي.⁶⁰⁰

سيتعين على الإناث الانتظار لـ

132 عاماً

لتحقيق التكافؤ بين الجنسين.

الفرصة المستقبلية

اعتمدت الأبحاث المرتبطة بالصحة العقلية⁶⁰¹ والعمل الاجتماعي⁶⁰² والتعليم والصحة⁶⁰³ بشكل كبير في الآونة الأخيرة على نظرية ترابط جميع المجالات وتشابكها فيما بينها، وتطبيق تلك النظرية في مجال تعلم الآلة يعزز قدرة الذكاء الاصطناعي المتقدم على المساعدة في تصميم سياسات اجتماعية فعّالة على مستوى كل أفراد المجتمع، وذلك بهدف تحقيق الازدهار وتحسين جودة الحياة.⁶⁰⁴ فإن أخذنا بعين الاعتبار تنوع المجتمعات من حيث الشخصيات والثقافات،⁶⁰⁵ سنسهم في تعزيز فهم المحللين للمجتمعات، ومن ثم التوصل إلى تفسيرات أعمق للعوامل التي تؤثر في التغيير، وتعزيز الشعور بالسعادة وجودة الحياة.

بناءً عليه، يمكن من خلال رصد أثر السياسات على المجتمع في الوقت الفعلي باستخدام الذكاء المتقدم تحديد مجالات التحسين المحتملة، بما يتيح للمجتمعات المحلية مقارنة الحلول وتبادل الخبرات، واختبار خططها من خلال عمليات محاكاة متقدمة تعكس هيكلية المنطقة وحجمها واحتياجاتها وثقافتها، وتضمن في الوقت عينه تمتع جميع الأفراد بالتحسينات التي تطرأ على المجتمع من حيث الازدهار وجودة الحياة بشكل متساوٍ.

أما على المستوى الوطني، فتضع الحكومات مقاييس معيارية وحدوداً للمجتمعات، وتخصص ميزانيات للسياسات الموضوعة. ومن خلال مراقبة أداء تلك السياسات في الوقت الفعلي، يمكن إصدار تقارير حول التقدّم، وتحديد أوجه القصور والمخاطر المحتملة، بحيث يمكن تصحيحها أو التخفيف من حدتها فوراً قبل أن تتفاقم من خلال تصميم البرامج والمبادرات ذات الصلة. وخلاصة القول إن دمج اهتمامات المجتمع المحلي واحتياجاته مباشرة في عملية صنع السياسات يعزز بلا شك من التعاون بين المواطنين ويؤدي إلى تمكينهم وتحفيزهم وشعورهم بالسعادة وجودة الحياة.

المخاطر

عدم الدقة في مواعمة المؤشرات على مستوى المجتمع المحلي والأفراد، فضلاً عن زيادة التوترات في حال لم يتوافق مستوى الازدهار وجودة الحياة للمجتمع مع المستوى الذي يعيشه بعض أفرادها، لا سيما في المجتمعات التي تشهد تنوعاً في مستويات المعيشة.

الفوائد

التغلب على التحديات التي تنتج عن صنع سياسات بمعايير واحدة وثابتة للجميع، أو السياسات التي تركز على الأفراد مما يؤدي إلى تعقيدها بشكل كبير، والاستفادة من فرص التمويل بشكل أكثر فعالية وكفاءة، من خلال استخدام تقارير رصد الأداء والتطورات في الوقت الفعلي.

يعد أصحاب الهمم (ذوي الإعاقة) أكبر
مجموعة أقليات على مستوى العالم

